DIRASAT

An
INTERNATIONAL
REFEREED
RESEARCH
JOURNAL

مجلة
علمية
محكمة

دراسات
DIRASAT

تصدر عن عمادة البحث العلمي - الجامعة الاردنية
Published by The Deanship of Academic Research, University of Jordan

علوم الشريعة والقانون

Shari'a and Law Sciences

المجلد ٣٤، علوم الشريعة والقانون، العدد ١، أيار ٢٠٠٧، ربيع الثاني ١٤٢٨.
Volume 34, Shari'a and Law Sciences, Number 1, May 2007, Rabia 2 1428.

34

ISSN 1026-3748

دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلّد 34، العدد 1، 2007

أبو الأسود الدؤلي وجهوده في نقط المصحف

حسن عبد الجليل العبادلة *

ملخـــص

يقوم هذا البحث على تصحيح الخطأ الشائع بين طلبة العلم -خصوصاً طلبة علوم العربية وعلوم القراءات القرآنية – حول نقط أبي الأسود الدؤلي للمصحف، فقد انتشر بينهم أن نقط الدؤلي كان نقط إعجام. فأظهرت حقيقة نقط أبي الأسود الدؤلي في هذا البحث؛ فعرّفت بأبي الأسود من حيث اسمه ومولده وفضائله... وتحدثت عن بدايات النقط، وأنواعه مظهرا الفرق بين كل نوع منها، ومن الذي ابتدأ بكل نوع منها. ثم أشرت إلى الروايات التاريخية التي تتحدث عن نقط أبي الأسود مظهرة كيفية هذا النقط. وأخيراً قمت بدراسة عملية لصحيفة من مخطوط يظهر فيها نقط أبي الأسود بوضوح، وذلك كي أظهر الأمر الذي أرمي إليه بأجلى صورة.

الكلمات الدالة: النقط، نقط المصحف، الروايات التاريخية.

المقدمـــــة

الحمد لله الذي طهّر قلوب عباده المخلصين، وأنار بصائرهم بنوره الكريم، واجتبى منهم علماء عاملين، أشهدهم بما شهد به لنفسه وشهدت به ملائكته أجمعين قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالْمَلائكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(1)، وأودع في صدورهم نور كتابه الكريم، قال سبحانه: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلا الظَّالِمُونَ﴾(2) وجعلهم هداة إلى صراط العزيز الحكيم ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(3).

والصلاة والسلام على سيدنا محمد سراج النور الإلهي، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۞ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾(4) الذي محق ظلام الجهل والجاهلين، وأشرقت به أنوار العلم وارتفعت كلمة الدين، فكان بذلك أعظم رحمة للعالمين فوصفه الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾(5). وعلى آله الطاهرين وأصحابه الغرّ الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد؛

فإن أجلّ العلوم علم الدين، وأرفع مباحثه ما اختص بالقرآن الكريم، قراءة وتفسيرا وأحكاما... وعلم النقط ذو صلة وشيجة بالقرآن الكريم، فبه يصان كلام الله ويتيسر العلم بمراده سبحانه وتعالى، ومن هنا تظهر أهمية هذا البحث.

والسبب الذي دفعني لبحث هذا الموضوع لم يكن لأهميّته العلمية فقط، بل هو ما أشهده من خطأ شائع عند كثير من المتعلمين في هذا العصر؛ فلا يكاد أحد يجهل أن أبا الأسود الدؤلي هو الذي وضع النقط، لكنّ الغالبية منهم يظنون أن النقط الذي وضعه أبو الأسود هو نقط الإعجام، حتى إن برنامج القراءات السبع بصوت الشيخ محمد عارف العسلي الذي يذاع على الفضائيات العربيّة يقدَّم بلمحة تاريخية عن تطور تدوين المصحف يقال فيها ما نصّه: "إن عملية التدوين تطورت على مراحل ثلاث، كانت المرحلة الأولى رسما فقط، والمرحلة الثانية تطور فيها التدوين حيث رُصِّعَت الكلمات بالحركات الإعرابية – ويمثلون على ذلك بالحركات الإعرابيَّة التي نستخدمها الآن–، والمرحلة الثالثة تطور فيها التدوين بتنقيط الحروف المتشابهة بالرسم"(6)، وهذه الأمثلة التي يضربونها لبيان تطور التدوين في كلّ مرحلة:

المرحلة الأولى

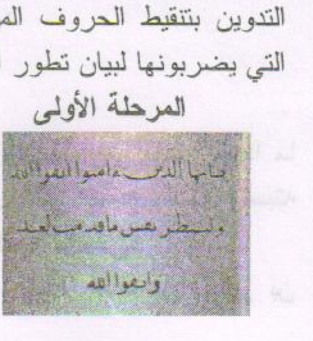
يأيها الذين ءامنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد
واتقوا الله

المرحلة الثانية

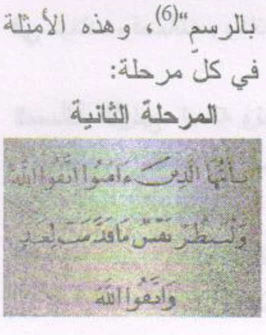
يأيها الذين ءامنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد
واتقوا الله

---

* قسم القراءات القرآنية، كلية أصول الدين الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، الأردن. تاريخ استلام البحث 2005/7/3، وتاريخ قبوله 2006/4/18.

© 2007 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

المرحلة الثالثة

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ

وهذا أمر خاطئ، وفيه ترسيخ للخطأ الشائع في أذهان هذا الجيل، فالمرحلة الثانية لم تكن بهذه الصورة التي يصوّرونها، وصورتها الحقّة بعيدة عن ذلك. لأجل ذلك وجدت من الواجب عليّ أن أتدارك هذا الأمر قدر استطاعتي وذلك بالتعريف بأبي الأسود وبيان حقيقة نقطه الذي وضعه.

وكثيرة هي المؤلفات - في اللغة العربية والنحو- التي تشير إلى أن بداية النقط والنحو كانت على يد أبي الأسود الدؤلي لكن دون إظهار حقيقة هذا النقط، ولذلك شاع الأمر بين الكثيرين على غير وجهه الصحيح. وسأقوم بإذن الله تعالى بإظهار حقيقة هذا الأمر من خلال التعريف بأبي الأسود، ومن خلال دراسة تطبيقيّة لصورة مخطوط يظهر فيه نقطه جليّا.

أما منهج البحث، فقد جمعت عددا من الراويات التاريخيّة التي تُعرّف بأبي الأسود وألّفت بينها قدر استطاعتي، ثم جمعت عددا من الروايات التاريخيّة التي تتحدث عن بداية النقط وجعلتها في مراحل ثلاث وفق الترتيب الزمني، ثم قمت بدراسة صورة ورقة للمصحف الشريف يظهر فيها نقط الدؤلي.

المبحث الأول: التعريف بأبي الأسود

قبل الشروع في بيان نقط أبي الأسود الدؤلي، لابد لنا من التعرّف إلى هذه الشخصيّة التاريخية التي تركت أثرا كبيرا في الحفاظ على المصحف الشريف وذلك بالحفاظ على إعرابه، الذي به -بالإعراب- يفهم كتاب الله سبحانه وتعالى، وسأبدأ -بإذن الله تعالى- ببيان اسمه ونسبه ثمّ أورد ما قيل في ميلاده وفضائله ووفاته فأقول:

المسألة الأولى: اسمه ونسبه

اختلف العلماء في اسم أبي الأسود وفي نسبه، وهذا ما أشار إليه ابن خلكان(7) إذ قال: "في اسمه ونسبه ونسبته اختلاف كثير"(8)، ومما قيل في اسمه ما يأتي:

ظالم بن عمرو(9) بن ظالم. ويقال ظالم بن عمرو بن سفيان(10) بن جندل بن يعمر بن حلبس بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر الديلي(11). ويقال عثمان بن عمرو، ويقال عمرو بن سفيان(12). ويقال عمرو بن ظالم أبو الأسود الديلي البصري(13). ويقال ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن خلس بن يعمر بن نفاثة بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة(14). وقيل: عويمر بن ظويلم(15). ويقال ظالم ابن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الدؤل بن بكر بن علي بن كنانة بن خزيمة، أمه الطويلة من بني عبد الدار بن قصي(16) الكوفي المولد البصري المنشأ(17).

وأرجّح هذا القول -الأخير- في بيان اسم أبي الأسود الدؤلي لما فيه من تفصيل دقيق لنسبه، وبيان اسم أمه ونسبها، فصاحب هذا القول أكثر تثبتاً ممن سبقه.

نسبه

أما نسبه؛ فذكر فيه ابن خلكان نسبتين فقال: أبو الأسود الديلي، ويقال الدؤلي(18). وبيّن ابن الجوزي(19) دلالة هاتين النسبتين فقال: ".الدول من بني حنيفة ساكن الواو، والديل عبد القيس ساكنة الياء في كنانة رهط أبي الأسود "(20).

وأورد ابن منظور(21) غير هاتين النسبتين فقال: "الدئل دويبة كالثعلب، وفي الصحاح دويبة شبيهة بابن عرس... وإلى المسمى بهذا الاسم نسب أبو الأسود الدؤلي. إلا أنهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسبة استثقالا لتوالي الكسرتين مع ياء النسب، كما ينسب إلى نمر نمري...وربما قالوا: أبو الأسود الدؤلي. قلبوا الهمزة واواً لأن الهمزة إذا انفتحت وكانت قبلها ضمة فتخفيفها أن تقلبها واواً محضة، كما قالوا في جؤن جون وفي مؤن مون. وقال ابن الكلبي: هو أبو الأسود الديلي، فقلب الهمزة ياء كما تقول: قيل وبيع. قال الأصمعي: وأخبرني عيسى بن عمر قال: الديل بن بكر الكناني إنما هو الدئل فترك أهل الحجاز همزه... وأهل البصرة يقولون الدؤلي وهو من الدئل بن بكر بن كنانة... قال يونس: هم ثلاثة؛ الدول من حنيفة بسكون الواو، والديل من قيس ساكنة الياء، والدئل في كنانة رهط أبي الأسود مهموز. قال: هذا قول عيسى بن عمر والبصريين وجماعة من النحويين منهم الكسائي يقولون: أبو الأسود الديلي... والدئل حي من كنانة وقيل: في بني عبد القيس والنسب إليه دؤلي، ودئلي الأخيرة نادرة إذ ليس في الكلام فعلي "(22).

وقال الإمام الذهبي(23):" يجيء في أبي الأسود الدولي والديلي والدؤلي والدئلي "(24).

والظاهر أن أبا الأسود ينسب إلى الدئل الذي هو حي من

كنانة، وإنما تنوعت أساليب المؤرخين في بيان نسبة أبي الأسود نظرا لمذاهبهم في النطق بالهمزة، فالواو في الدولي هي صورة الهمزة، أو إنها مبدلة منها. ونحو ذلك الديلي فالياء صورة للهمزة أو مبدلة منها...

المسألة الثانية: مولده

اتفقت أقوال العلماء التي وقفت عليها على أن أبا الأسود ولد في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، لكنهم لم يوردوا سنة ميلاده تحديدا، ومن أقوالهم ما يأتي:

قال ابن كثير(25): "أسلم – أبو الأسود– في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره"(26).

وقال الذهبي:" أبو الأسود العلامة الفاضل قاضي البصرة ولد في أيام النبوة"(27).

وقال العسقلاني(28): "وأبو الأسود الدئلي مشهور بكنيته وهو من كبار التابعين مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام"(29)، وفي موضع آخر نقل أقوالا عن بعض العلماء تتعلق بحياة أبي الأسود وأعقبها بقوله: "وعلى هذا التقدير يكون قد أدرك من الأيام النبوية أكثر من عشرين سنة"(30).

وقال الشيخ محمد منصور: "المُرجّح عند المؤرخين أنه ولد في الجاهلية قبل الهجرة النبوية بستة عشر عاماً"(31)، وهذا القول مبنيّ على تحديد تاريخ وفاته بسنة تسع وستين للهجرة وأنه قد عاش خمسا وثمانين سنة.

المسألة الثالثة: فضائله

مكانته العلمية:

أورد العديد من المؤرخين آثارا تظهر فضل أبي الأسود الدؤلي، ومنزلته العلمية والأدبية، حتى إن البعض بالغ في مدحه، كما فعل صاحب طبقات فحول الشعراء حين قال: "كان رَجُل أهل البصرة وكان علوي الرأي"(32). ففي قوله هذا تمييز لأبي الأسود عن جميع أقرانه، فكأنه أفرده بالعلم دون غيره.

وتحدث الصفدي(33)عن مكانته العلمية فقال: " روى الدؤلي عن عمر وعلي والزبير وأبي ذر وأبي موسى وابن عباس، وروى عنه يحيى بن يعمر وعبد الله بن بريدة وأبو حرب بن أبي الأسود قدم على معاوية فأدنى مجلسه وأعظم جائزته وولي قضاء البصرة وهو تابعي شيعي شاعر نحوي"(34).

ورعه:

أورد ابن خلكان أثرا يظهر فيه منزلة الدؤلي وورعه فقال:" كان من سادات التابعين وأعيانهم، صحب علي بن أبي طالب – رضي الله عنه– وشهد معه وقعة صفين... وكان من أكمل الرجال رأيا وأسدهم عقلا... قيل لأبي الأسود عند الموت أبشر بالمغفرة. فقال: وأين الحياء مما كانت له المغفرة" (35).

آراء العلماء فيه:

أسهب العسقلاني في بيان فضائل أبي الأسود وأورد عددا من آراء العلماء فيه فقال: "وثقه ابن معين والعجلي وابن سعد. وقال أبو عمر: كان ذا دين وعقل ولسان وبيان وفهم وحزم. وقال ابن سعد أيضا: استخلفه ابن عباس على البصرة فأقره علي(36). وقال أبو الفرج الأصبهاني: ذكر أبو عبيدة أنه أدرك الإسلام وشهد بدرا مع المسلمين. قال: وما رأيت ذلك لغيره. ثم ساق سنده إليه بذلك وهو وهم. ولعله مع المشركين فإنهم ذكروا أن أباه قتل كافرا في بعض المشاهد التي قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها المشركين. قلت – القول للأصبهاني: هو قول ابن القطان. قال المرزباني: هاجر أبو الأسود إلى البصرة في خلافة عمر، وولاه على البصرة خلافة لابن عباس، وكان علوي المذهب. وقال الجاحظ كان أبو الأسود معدودا في طبقات من الناس مقدما في كل منها كان يعد في التابعين وفي الشعراء والفقهاء والمحدثين والأشراف والفرسان والأمراء والنحاة والحاضري الجواب والشيعة والصلع والبخلاء...

ومن محاسن الحكم في شعره:

لاَ تُرْسِلَنَّ مَقَالَةً مَشْهُورَةً
لاَ تَسْتَطِيْعُ إِذَا مَضَتْ إِدْرَاكَهَا
لاَ تُبْدِيَنَّ نَمِيمَةً أُنْبِئْتَهَا
وَتَحَفَّظَنَّ مِنَ الَّذِي أَنْبَاكَهَا
مَا كُلُّ ذِيْ لُبٍّ بِمُؤْتِيْكَ نُصْحَهُ
وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَبِيب
وَلَكِنْ إِذَا مَا اسْتَجْمَعَا عِنْدَ وَاحِدٍ
فَحَقٌّ لَهُ مِنْ طَاعَةٍ بِنَصِيب"(37).

ومن شعره أيضا:

"وَمَا طَلَبُ الْمَعِيْشَةِ بِالتَّمَنِّي
وَلَكِنْ أَلْقِ دَلْوَكَ بِالدِّلَاءِ
تَجِيءُ بِمِلْئِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا
تَجِيء بِحَمْأَةٍ وَقَلِيلِ مَاء"(38).

وله أيضا:

"لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم"(39).

"وهو من الطبقة الأولى من تابعي البصرة"(40). وأشار الدمشقي إلى العديد من الميزات التي اجتمعت لأبي الأسود فقال: "أبو الأسود مقدم في طبقات الناس كان معدودا في الفقهاء والشعراء والمحدثين والأشراف والفرسان والأمراء والدهاة والنحاة والحاضري الجواب والشيعة والبخلاء والصلع الأشراف"(41).

المسألة الرابعة: وفاته

من غرائب الأمور التي اجتمعت في أبي الأسود اختلاف العلماء في اسمه ونسبه وحتى في تاريخ وفاته، وقد أوردوا في ذلك عدة أقوال منها:

قولهم: توفي أبو الأسود بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة – رحمه الله–. وقيل: إنه مات قبل الطاعون بعلة الفالج. وقيل: إنه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز – رحمه الله–. وتولى عمر الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة، وتوفي في رجب سنة إحدى ومائة بدير سمعان – رحمه الله– (42).

وعقّب الذهبي على هذا القول بقوله: "... مات أبو الأسود في طاعون الجارف سنة تسع وستين وهذا هو الصحيح وقيل مات قبيل ذلك وعاش خمسا وثمانين سنة وأخطأ من قال توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز"(43).

فعلى قول الذهبي يكون الدؤلي قد ولد في السنة السادسة عشرة للهجرة، وإن كان موته قبل ذلك وعاش خمسا وثمانين سنة يكون ميلاده قبل السادس عشرة للهجرة، وإن تأخرت وفاته عما أورده الذهبي.

المبحث الثاني: بداية النقط

تعددت آراء المتقدمين في تحديد الحقبة الزمانية التي بدأ فيها النقط، وتحديد المبتدئ به، والسبب الذي دفعه لذلك. وفي هذا المبحث سأناقش أظهر هذه الآراء في هذا الموضوع وفق ترتيبها الزمني.

المسألة الأولى: ابتداؤه مع الخط

أورد القلقشندي في كتابه صبح الأعشى باباً بعنوان أول من وضع النقط قال فيه: "قد تقدم في الكلام على وضع الحروف العربية أن أول من وضع الحروف العربية ثلاثة رجال من قبيلة بولان على أحد الأقوال وهم؛ مرار بن مرة، وأسلم بن سدرة، وعامر بن جدرة. وأن مراراً وضع الصور، وأسلم فصل ووصل، وعامرا وضع الإعجام وقضية هذا أن الإعجام موضوع مع وضع الحروف"(44). ثم أورد رأياً آخر – في المبتدئ بالنقط–، لكنه عادٍ ليعقّب بقوله: "والظاهر ما تقدم؛ إذ يبعد أن الحروف قبل ذلك مع تشابه صورها كانت عارية عن النقط إلى حين نقط المصحف"(45).

وهذا القول نجده في كشف الظنون تحت عنوان: ذكر النقط والإعجام في الإسلام، قال مؤلفه:" تعلم أن الصدر الأول أخذ القرآن والحديث من أفواه الرجال بالتلقين، ثم لما كثر أهل الإسلام اضطر إلى وضع النقط والإعجام، فقيل إن أول من وضع النقط مرار بن مرة والإعجام عامر... إلا أن الظاهر انهما موضوعان مع الحروف؛ إذ يبعد أن الحروف مع تشابه صورها كانت عارية عن النقط إلى حين نقط الصحف"(46).

وأورد أثرًا نسبه إلى ابن عباس – مستدلا به على قوله– قال: "وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: ان أول من وضع الخط العربي ثلاثة رجال من بولان – قبيلة من طي– نزلوا مدينة الأنبار فأولهم مرار بن مرة وهو وضع الصور، وثانيهم أسلم فهو وصل وفصل، وثالثهم عامر فوضع الإعجام ثم انتشر"(47).

والذين أوردوا هذا الرأي احتجوا له بأمرين:

الأول قولهم: " إذ يبعد أن الحروف مع تشابه صورها كانت عارية عن النقط إلى حين نقط الصحف"(48).

والثاني قولهم: "وقد روى أن الصحابة جرّدوا المصحف من كل شيء حتى النقط ولو لم يوجد في زمانهم لما صح التجريد منه "(49).

وهذان الاستدلالان باطلان؛

فالأول منهما مجرد ظن، والظن لا يغني من الحق شيئا؛ فأمر اللبس بين الحروف لتشابه رسمها لا يُسلّم لهم، فمن أنعم النظر في ما ورد من مخطوطات، يجد أن طريقة رسم الحروف نفسها تختلف من حرف لحرف آخر، خصوصا تلك التي يظهر فيها نوع من التشابه، وهذا الأمر ما زلنا نشهده في الكتابة حتى الآن، مع وجود النقط، فإن من ينظر إلى الفاء والقاف وهو لا يعلم أصول الخطوط لا يجد فرقا بين هذين الحرفين إلا بالنقط، علما أن كل حرف منهما يختلف كُلّيّة عن الآخر فالفاء (ف) مبسوط والقاف (ق) مقعّر إلى الأسفل، بالإضافة إلى كيفية رسم دائرة الفاء والقاف. وهذا الأمر يُشهد في الباء (ب) والنون (ن)...

والاستدلال الثاني مبني على فهم غير صحيح؛ فقد حملوا الآثار المروية عن الصحابة رضوان الله عليهم على غير وجهها، فالذي ورد عن الصحابة من أمر تجريد المصاحف لا يدل على فهمهم الذي استنتجوه –خطأ– من هذه الآثار.

وكي يتضح هذا الأمر بصورة عملية، أورد فيما يأتي عددا من الآثار المروية عن الصحابة تتعلق بأمر تجريد المصاحف:

أورد الإمام معمر بن راشد الأزدي بسنده عن عمر بن الخطاب أنه قال:" جرّدوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"(50).

وقد ورد هذا الحديث بصيغ أخرى، منها ما أورده أهل الحديث بأسانيدهم إلى قرظة بن كعب الأنصاري(51) أنه قال: "أردنا الكوفة فشيعنا عمر إلى صرار فتوضأ فغسل مرتين وقال تدرون لم شيعتكم فقلنا: نعم نحن أصحاب رسول الله فقال إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم، جرِّدوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله امضوا وأنا شريككم"(52).

وأورد الصنعاني خبرًا آخر عن عبد الله بن مسعود أنه قال: "جرِّدوا القرآن... لا تلبسوا به ما ليس منه"(53).

وورد هذا الحديث بصيغ أخرى منها: "جرِّدوا القرآن ولا تكتبوا فيه شيئا إلا كلام الله عز وجل"(54).

فهذه الآثار تدل صراحة على الأمر بتجريد المصاحف من الأحاديث النبوية الشريفة والتفسير، وغيره من العلوم، وأن لا يثبتوا في المصاحف إلا القرآن. وليس فيها أيّ دلالة على تجريد المصاحف من النقط.

وأرى أن الذي أوقع أصحاب هذا الرأي – بداية النقط كانت مع وضع الحروف– في مثل هذا الخطأ هو اجتهاد جانب الصواب من بعض العلماء في تفسير الآثار السابق ذكرها حَمَلَه من جاء بعدهم على أنه الوجه الصحيح. وهذا الأمر يظهر جليًا في الآثار التي سأوردها فيما يأتي:

أورد الإمام الزيلعي – رحمه الله– الأثر السابق وعقّب عليه فقال: "قوله جرّدوا القرآن يحتمل فيه أمران: أحدهما أي جرّدوه في التلاوة لا تخلطوا به غيره، والثاني:أي جرّدوه في الخط من النقط والتعشير. قلت– القول للزيلعي– الثاني أولى لأن الطبراني أخرج في معجمه عن مسروق عن ابن مسعود أنه كان يكره التعشير في المصحف"(55).

وحقيقة الأمر خلاف ما ذهب إليه الزيلعي –رحمه الله– لصراحة الأحاديث الواردة عن عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– في الدلالة على تجريده في التلاوة، وعدم إثبات شيء معه.

ويقول القلقشندي – رحمه الله–: "وقد روي أن أول من نقط المصاحف ووضع العربية أبو الأسود الدؤلي من تلقين أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه. فإن أريد بالنقط في ذلك الإعجام فيحتمل أن يكون ذلك ابتداء لوضع الإعجام. والظاهر ما تقدم؛ إذ يبعد أن الحروف قبل ذلك مع تشابه صورها كانت عارية عن النقط إلى حين نقط المصحف. وقد روي أن الصحابة رضوان الله عليهم جردوا المصحف من كل شيء **حتى من النقط والشكل**. على أنه يحتمل أن يكون المراد بالنقط الذي وضعه أبو الأسود الشكل"(56).

يظهر من كلامه – رحمه الله – أنه اجتهد في الاستدلال بالحديث المتعلق بتجريد الصحابة للمصحف مما سواه، وأنه زاد على الأثر عبارة هي ليست منه.

ومن تابعه ممن جاء بعده بدأ يُقَعِّد هذه المسألة ويزيد فيها؛ ومن ذلك قول صاحب كشف الظنون:" تعلم أن الصدر الأول أخذ القرآن والحديث من أفواه الرجال بالتلقين. ثم لما كثر أهل الإسلام اضطروا إلى وضع النقط والإعجام. فقيل إن أول من وضع النقط: مرار، والإعجام: عامر. وقيل: الحجاج. وقيل:أبو الأسود الدؤلي بتلقين علي رضي الله تعالى عنه. إلا أن الظاهر انهما موضوعان مع الحروف؛ إذ يبعد أن الحروف مع تشابه صورها كانت عارية عن النقط إلى حين نقط الصحف. وقد روي أن الصحابة جردوا المصحف من كل شيء **حتى النقط ولو لم يوجد في زمانهم لما صح التجريد منه**"(57). وهذا الأثر نقله القنوجي كاملا دون نقص(58).

وهذا الاستدلال الأخير–(ولو لم يوجد في زمانهم لما صح التجريد منه)– ليس صحيحا؛ لأنه إنما بني على أمر اجتهادي زاده بعض أهل العلم، وهو قوله:(حتى من النقط والشكل) وهذه ليست من الأثر الصحيح المروي عن الصحابة رضوان الله عليهم.

وخلاصة الأمر في هذه المسألة: أن المصاحف كانت خالية من النقط والشكل، ولا يصح أن الصحابة رضوان الله عليهم جردوها منها. ومع هذا كان الصحابة رضوان الله عليهم يفرّقون بين الحروف بحيث لا تشتبه عليهم، وكل حرف له طريقة في الرسم تميّزه من الآخر.

المسألة الثانية: ابتداؤه على يد أبي الأسود

كثيرة هي الأقوال التي تشير إلى أن أبا الأسود الدؤلي – رحمه الله– هو الذي ابتدأ النقط، لكنّ عددا لا بأس به من هذه الأقوال فيه خلط بين أمرين هما: وضع العربية ووضع النقط، ومن ذلك ما نجده في كتاب النقط للإمام الداني – رحمه الله– إذ يقول: "اختلفت الرواية لدينا في من ابتدأ بنقط المصاحف من التابعين فروينا أن المبتدئ بذلك أبو الأسود الدؤلي وذلك أنه أراد أن يعمل كتابا في العربية يقوّم الناس به ما فسد من كلامهم؛ إذ كان قد نشأ ذلك في خواصّ الناس وعوامّهم،

فقال: أرى أن أبتدئ بإعراب القرآن أولا..."(59).

والخلط الذي وقع في العبارة التي أوردها الداني يكمُن في الإشارة إلى وضع أبي الأسود كتابا في العربية وابتدائه بإعراب القرآن، والصحيح أن الكتاب الذي وضعه أبو الأسود في العربية لا علاقة له بإعرابه للقرآن، فإعرابه للقرآن كان بنقط المصحف، وقد سبق وضعُه لكتاب العربية نقطَه للمصحف – وهذا ما سيتبيّن لنا لاحقا بإذن الله تعالى–.

وأورد رواية في كتابه المحكم في نقط المصاحف مفادها: كان القرآن مجردا في المصاحف فأول ما أحدثوا فيه النقط على الياء والتاء...

ثم عقّب عليها أبو عمرو بقوله: هذا يدل على أن الصحابة وأكابر التابعين رضوان الله عليهم هم المبتدئون بالنقط(60).

والصحيح أن النقط الذي ابتدأ به هو نقط الإعراب وليس نقط الإعجام الذي يدل عليه هذا الأثر.

ولكي يظهر الأمر على حقيقته سأقسم الآثار الواردة عن أبي الأسود قسمين، قسم يتعلق بوضع النحو، والآخر يتعلق بوضع النقط فأقول:

المطلب الأول: وضعه للنحو

تضافرت أقوال العلماء على أن أول من وضع النحو هو أبو الأسود الدؤلي وأنه أخذه عن سيدنا علي رضي الله عنه(61).

ونقل ابن خلّكان إجماع أهل اللغة في ذلك فقال: " وذكر أبو عبيد الله المرزباني في كتاب المقتبس في أخبار النحويين أن المبرد قال:أجمعت العلماء باللغة أن أول من وضع العربية(62) أبو الأسود الدؤلي. وأنه لقن ذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه"(63).

سبب وضعه للنحو:

تورد الآثار التاريخية أكثر من سبب دفع أبا الأسود لوضع النحو منها:

"أنه مر بأبي الأسود سعد وكان رجلا فارسيا من أهل زندخان كان قدم البصرة مع جماعة أهله، فدنوا من قدامة بن مظعون وادعوا أنهم أسلموا على يديه وأنهم بذلك من مواليه، فمر سعد هذا بأبي الأسود وهو يقود فرسه فقال مالك: يا سعد لم لا تركب؟ قال: إن فرسي ضالع أراد ظالعا قال: فضحك به بعض من حضره، فقال أبو الأسود: هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام ودخلوا فيه فصاروا لنا إخوة فلو عملنا لهم الكلام فوضع باب الفاعل والمفعول"(64).

ومنها ما ورد على لسان أبي الأسود نفسه، حين قال:

"دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فرأيته مطرقا مفكرا فقلت فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ قال: إني سمعت ببلدكم هذا لحنا فأردت أن أصنع كتابا في أصول العربية، فقلت: إن فعلت هذا أحييتنا وبقيت فينا هذه اللغة، ثم أتيته بعد ثلاث فألقى إلى صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم، الكلمة اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال تتبعه وزد فيه(65) ما وقع لك، واعلم يا أبا الأسود أن الأشياء ثلاثة: ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر، وإنما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر. قال أبو الأسود: فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها إن وأن وليت ولعل وكان ولم أذكر لكن، فقال لي لم تركتها؟ فقلت لم أحسبها منها فقال بل هي منها فزدها فيها"(66).

وفي بيان هذا اللحن الذي سمعه سيدنا علي رضي الله عنه يقول أبو بكر بن أحمد(67): "... عن علي رضي الله عنه أنه كان يشيع جنازة فقال له قائل من المتوفي بلفظ اسم الفاعل سائلا عن المتوفى، فلم يقل فلان بل قال الله تعالى، ردا لكلامه عليه مخطئا إياه منبها له بذلك على أنه كان يجب أن يقول من المتوفى بلفظ المفعول. ويقال إن هذا الواقع كان أحد الأسباب التي دعته إلى استخراج علم النحو فأمر أبا الأسود الدؤلي بذلك فأخذ فيه فهو أول أئمة علم النحو رضي الله عنهم أجمعين"(68).

وأورد العسقلاني سببا آخر دفع أبا الأسود لوضع النحو قال فيه: كان الذي حدا بأبي الأسود على ذلك أن ابنته قالت له يا أبت ما أشدُّ الحرِّ وكان في شدة القيظ. فقال: ما نحن فيه. فقالت: إنما أردت أنه شديد فقال: قولي ما أشدَّ فعمل باب التعجب(69).

"وقيل إنه دخل بيته يوما فقال له بعض بناته: يا أبت ما أحسنُ السماء، فقال: يا بنية نجومها، فقالت له إني لم أرد أي شيء منها أحسن إنما تعجبت من حسنها، فقال: إذن فقولي ما أحسنَ السماءَ، وحينئذ وضع النحو وحكى ولده أبو حرب قال أول باب رسم أبي باب التعجب"(70).

وأورد الإمام الذهبي رواية جمعت بين ما سبق فقال: "السبب الذي وضعت له أبواب النحو أن بنت أبي الأسود قالت له ما أشدُّ الحرّ فقال الحصباء بالرمضاء قالت إنما تعجبت من شدته فقال أوقد لحن الناس فأخبر بذلك عليا رضي الله عنه فأعطاه أصولا بنى منها وعمل بعده عليها"(71).

ولا مانع من اجتماع الأسباب السابقة كلها، فقد تكون اتفقت جميعها في وقت واحد.

لكن وضعه للغة ليس له علاقة بالنقط، فالنقط جاء متأخرا عن وضع اللغة، وقد روي أنه وضعه أبوابا من أبواب اللغة، منها: باب التعجب وباب المفعول به والمضاف وحروف الرفع والنصب والجر والجزم(72).

المطلب الثاني: نقطه للمصحف

تكاد الأقوال تجمع على أن الذي ابتدأ بنقط المصحف هو أبو الأسود – رحمه الله –، والكثير منها يدل على ذلك صراحة، ومن ذلك قول الداني: أخذ النقط عن أبي الأسود إذ كان السابق إلى ذلك والمبتدئ به(73). ومنها ما تناقله الكثير من المؤلفين نحو قولهم: "هو أوّل من نقط المصحف"(74).

سبب وضعه النقط:

تشير أمهات المصادر إلى أن السبب الذي دفع أبا الأسود لوضع النقط هو سماعه خطأ لغويا في القرآن الكريم، إلا أن هذه القصّة نقلت بروايتين فيهما شيء من الاختلاف، سأوردها بوجهيها فيما يأتي ثم أعقّب عليهما – بإذن الله تعالى –:

الوجه الأول للقصّة:

جاء أبو الأسود الدؤلي إلى زياد(75) بالبصرة فقال إني أرى العرب قد خالطت الأعاجم فتغيرت ألسنتهم أفتأذن لي أن أضع للعرب كلاما يعربون ويقيمون به كلامهم؟ فقال: لا... فجاء رجل إلى زياد فقال أصلح الله الأمير توفى أبانا وترك بنون فقال ادع لي أبا الأسود فقال ضع للناس الذي نهيتك أن تضع لهم(76).

الوجه الثاني للقصة:

بعث زياد إلى أبي الأسود أن اعمل شيئا يكون للناس إماما ويعرف به كتاب الله. فاستعفاه من ذلك. حتى سمع أبو الأسود قارئا يقرأ قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾(77)... بالكسر (ورسولِه). فقال: ما ظننت أن أمر الناس آل إلى هذا فرجع إلى زياد فقال: أفعل ما أمر به الأمير فليبغني كاتبا لقنا يفعل ما أقول فأتى بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فأتى بآخر... فقال أبو الأسود إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقطه نقطة فوقه(78).

فالوجه الأول من القصّة يدل على أن أبا الأسود هو الذي طلب الإذن من زياد بوضع ما يقوّم به الناس كلامهم، أما الوجه الثاني من هذه القصّة فيدل على أن زيادا هو الذي طلب من أبي الأسود ذلك. وهذا التنوع في إيراد هذه القصّة لا يردها، وبالجمع بين الروايات نستدل على أن ثمة خطأ قد وقع زمن ولاية زياد ابن أبيه على العراق سمعه زياد، وسمعه أبو الأسود، ولأجل ذلك وضع أبو الأسود النقط.

وأرجّح الوجه الثاني من القصّة لأمور منها:

أولا: لو أراد أبو الأسود أن يضع النقط بداية لفعل دون الرجوع إلى زياد فليس هناك ما يمنعه إلا إن كان من قبيل الاحترام لولي الأمر.

ثانيا: ما روي عن أبي الأسود أنّه كان لا يُخْرِج شيئا أخذه من سيدنا علي لأحد – حتى الكتاب الذي وضعه في العربيّة زمن سيدنا علي رضي الله عنه– إلى أن حدثت هذه القصّة زمن زياد ابن أبيه(79).

ثالثا: الخبر الذي أورده الإمام الداني رحمه الله وفيه: "كتب معاوية إلى زياد يطلب عبيد الله ابنه، فلما قدم عليه كلمه فوجده يلحن، فرده إلى زياد وكتب إليه كتابا يلومه فيه، ويقول: أمثل عبيد الله يضيع! فبعث زياد إلى أبي الأسود فقال: يا أبا الأسود إن هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت من ألسن العرب فلو وضعت شيئا يصلح به الناس كلامهم ويعربون به كتاب الله تعالى فأبى ذلك أبو الأسود وكره إجابة زياد إلى ما سأل. فوجّه زياد رجلا فقال له اقعد في طريق أبي الأسود فإذا مر بك فاقرأ شيئا من القرآن وتعمد اللحن فيه ففعل ذلك، فلما مر به أبو الأسود رفع الرجل صوته فقال: (أن الله بريء من المشركين ورسولِه)) فاستعظم ذلك أبو الأسود وقال: عز وجه الله أن يبرأ من رسوله. ثم رجع من فوره إلى زياد فقال يا هذا قد أجبتك إلى ما سألت ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن. إليَّ ثلاثين رجلا فأحضرهم زياد فاختار منهم أبو الأسود عشرة ثم لم يزل يختار منهم حتى اختار رجلا من عبد القيس فقال خذ المصحف وصبغا يخالف لون المداد فإذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف..."(80).

فهذا الأثر يظهر القصّة كاملة ويربط بين جميع جوانبها.

المسألة الثالثة: ابتداؤه على يد يحيى بن يعمر العدواني(81) ونصر بن عاصم الليثي(82)

جاء في بعض المصادر أن الذي ابتدأ بالنقط يحيى بن يعمر العدواني(83)، وفي أخرى نصر بن عاصم الليثي(84)، وأخرى أشركت الاثنين معا(85).

سبب وضعهما النقط:

أورد بعض الكتاب سببا دفع يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم لوضع النقط، فقالوا:

"إن الناس مكثوا يقرؤون في مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه نيفا وأربعين سنة إلى أيام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج إلى كتابه وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات، فيقال إن نصر بن عاصم وقيل يحيى بن يعمر قام بذلك فوضع النقط"(86).

فهذا السبب الذي دفعهما لوضع النقط يدلّ على أن نقطهما ليس نقط إعراب كالذي روي عن أبي الأسود الدؤلي رحمه الله، بل هو نقط إعجام، وهذا ما أشار إليه الأثر السابق صراحة؛ إذ طلب منهم الحجاج بن يوسف الثقفي أن يضعوا علامات للحروف المشتبهة أي التي يتشابه رسمها نحو (ب ت ث) و(ج ح خ) و(د ذ) و(ر ز) و(س ش) و(ص ض) و(ط ظ)... ونقطهما هذا مازال في الكتابة حتى يومنا هذا، بخلاف نقط الدؤلي كما سيتبين لنا لاحقا –بإذن الله تعالى–، ونقط أبي الأسود سابق لنقطهما، وكلاهما تلميذ لأبي الأسود وعنه أخذا (87).

المبحث الثالث: نقط الدؤلي

تبيَّن لنا فيما سبق أن الذي ابتدأ النقط هو أبو الأسود وفيما يأتي سأظهر – بإذن الله تعالى– كيفية هذا النقط الذي لم يعد له أثر في الكتابة في وقتنا الحاضر، وسأبدأ بإيراد بعض الروايات التاريخية التي تحدثت عن كيفيته، ثم أبيِّنه عمليا من خلال بحث صورة مخطوط يظهر فيه هذا النقط.

المسألة الأولى: الرواية التاريخية

أورد عدد من العلماء المتقدمين الذين ذكروا قصّة الدؤلي مع زياد ابن أبيه –المذكورة سابقا– عبارات عن أبي الأسود يُظهرُ فيها كيفية النقط الذي وضعه، ومن ذلك قولهم:

"... بعث زياد ابن أبيه إلى أبي الأسود أن اعمل شيئا يكون للناس إماما يعرف به كتاب الله فاستعفاه من ذلك حتى سمع أبو الأسود قارئا يقرأ (أن الله بريء من المشركين ورسولِه) بالكسر، فقال: ما ظننت أن أمر الناس آل إلى هذا، فرجع إلى زياد فقال: أفعل ما أمر به الأمير فليبغني كاتبا لقنا يفعل ما أقول فأتى بكاتب من عبد القيس... فقال أبو الأسود إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف، فإذا اتبعت من ذلك غنّة فاجعل مكان النقطة نقطتين. فهذا نقط أبي الأسود"(88).

وهذه العبارة السابقة تناقلتها الكتب كاملة دون نقص، وهي تظهر حقيقة نقط أبي الأسود؛ فالفتحة تكون نقطة فوق الحرف والضمّة تكون نقطة قدام الحرف، والكسرة تكون نقطة أسفل الحرف، والتنوين يرسم بنقطتين. فإن كان تنوين فتح رسمت النقطتان فوق الحرف، وإن كان تنوين كسر رسمت النقطتان أسفله، وإن كان تنوين ضمّ رسمت النقطتان أمامه.

فهذا هو نقط أبي الأسود الدؤلي الذي لم يبق منه شيء في الكتابة التي بين أيدينا، إلا في صور بعض المخطوطات القديمة، ومنها هذه الصورة التي سأبحثها فيما يأتي –بإذن الله تعالى–.

المسألة الثانية: دراسة مخطوط

سأورد فيما يأتي ورقة من المصحف المنسوب إلى عثمان ابن عفان – رضي الله عنه– محفوظة في طوب قبو سراي باسطنبول رقم 194(89)، يظهر فيها نقط أبي الأسود الدؤلي بصورة جليّة.

حوت هذه الورقة آخر آية من سورة الصف، وأول خمس آيات من سورة الجمعة، ابتدأت بقوله تعالى ﴿ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ (90)، واختتمت بقوله تعالى ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ...﴾(91).

وهذه الآيات التي حوتها:

﴿ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾(92).

بِسْمِ اللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۞ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ۞ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ۞ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ۞ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ...﴾(93).

ظهر في الصورة السابقة للمخطوط المذكور نقط لم يعد له وجود في كتاباتنا الحاضرة، وهو نقط أبي الأسود رحمه الله تعالى، ونقطه – على نحو ما ذكرت سابقا– نقط إعراب، أي نقط يدلّ على الحركات الإعرابيّة. وهذا الأمر جليّ في الصورة المتقدمة، ولكي يتبيّن الأمر للجميع سأقارن بين الكتابة المثبتة في المخطوط وما هو مرسوم في المصحف ثم أشير إلى حركة الإعراب المصوّرة بالنقط:

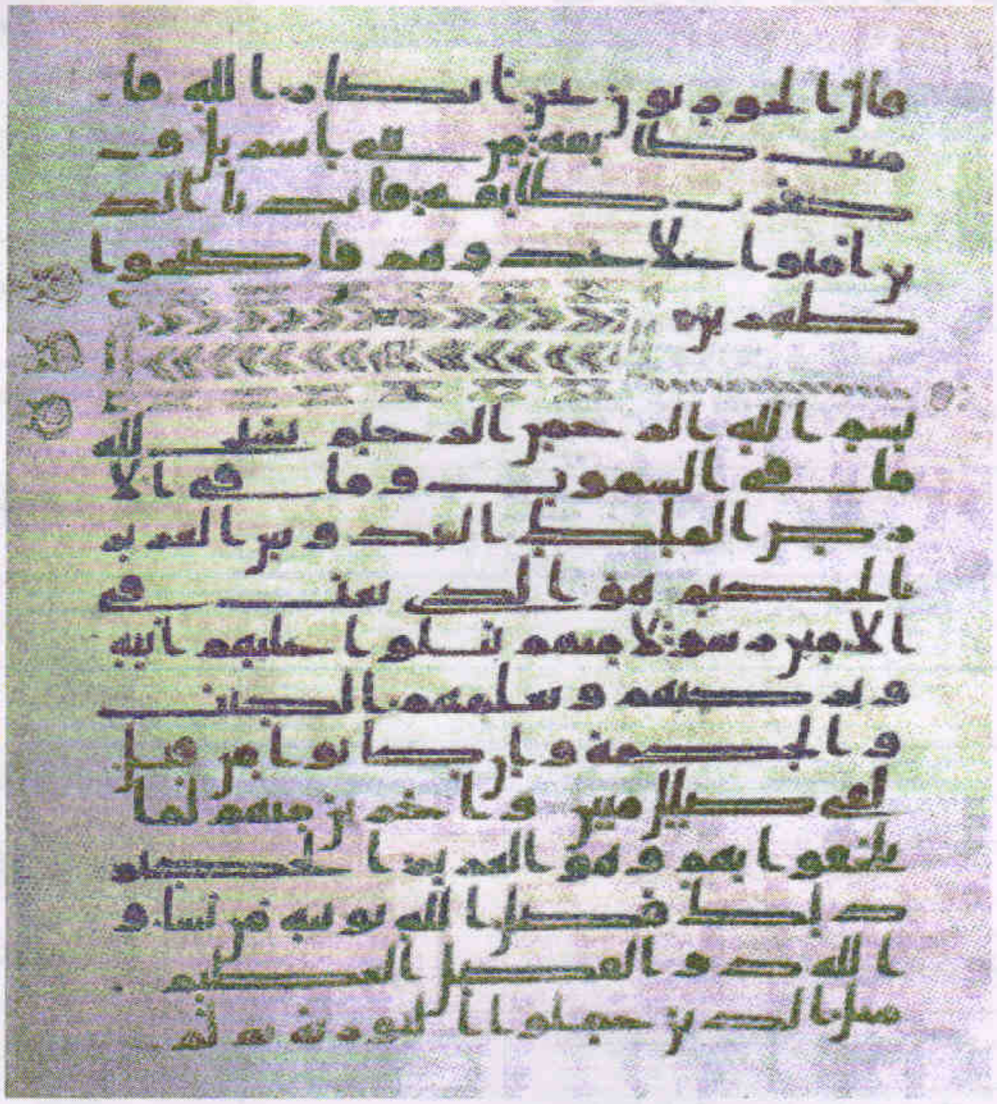

صورة المخطوط	الرسم الحالي	الحركة الإعرابيّة الظاهرة في المخطوط
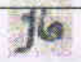	قَالَ	نقطة فوق اللام تدل على الفتحة.
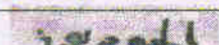	الْحَوَارِيُّونَ	نقطة أسفل الراء تدل على الكسرة، ونقطة فوق النون تدل على الفتحة.
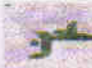	نَحْنُ	نقطة أمام النون تدل على الضمّة.
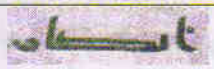	أَنْصَارُ	نقطة فوق الألف تدل على الفتحة، ونقطة أمام الرّاء تدل على الضمّة.
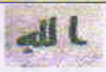	اللَّهِ	نقطة أسفل الهاء تدل على الكسرة.

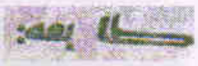	طَائِفَةٌ	نقطة أسفل النَّبِرَة – صورة الهمزة– تدل على الكسرة، نقطتان أمام التاء المربوطة تدلان على تنوين الضمّ.
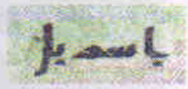	إِسْرَائِيلَ	نقطة أسفل الألف تدل على الكسرة، ونقطة أسفل النَّبِرَة تدل على الكسرة، ونقطة فوق اللام تدل على الفتحة.
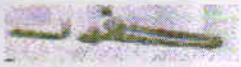	كَفَرَتْ	نقطة فوق الفاء تدل على الفتحة.
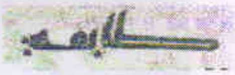	طَائِفَةٌ	نقطة أسفل النَّبِرَة تدل على الكسرة، ونقطتان أمام التاء المربوطة تدلان على تنوين الضم.
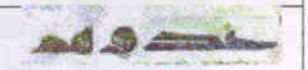	عَدُوِّهِمْ	نقطة فوق العين تدل على الفتحة، ونقطة أسفل الواو تدل على الكسرة.
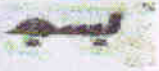	بِسْمِ	نقطة أسفل الباء تدل على الكسرة، ونقطة أسفل الميم تدل على الكسرة.
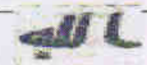	اللَّهِ	نقطة أسفل الهاء تدل على الكسرة.
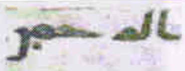	ٱلرَّحْمَـٰنِ	نقطة أسفل النون(94) تدل على الكسرة.
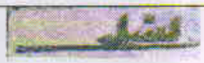	يُسَبِّحُ	نقطة فوق السين تدل على الفتحة.
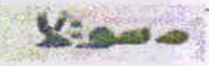	رَسُولاً	نقطتان أمام الألف(95) تدلان على تنوين الفتح.
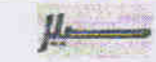	ضَلالٍ	نقطتان أسفل اللام تدلان على تنوين الكسر.
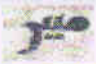	مُبِينٍ	نقطتان أسفل النون تدلان على تنوين الكسر.

الخاتمـــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أحمده سبحانه الذي يسّر لي –بفضله وكرمه– إتمام هذا البحث، فإن كان فيه سداد فهو توفيق من الله سبحانه وتعالى، وإن كان غير ذلك فمن عجزي وقلة حيلتي.

وبيانا لأهم النتائج أقول:

بدأية النقط كانت على يد أبي الأسود الدؤلي، والروايات التي تشير إلى من نقطه بعده تتحدث عن أساليب أخرى للنقط غير نقط أبي الأسود.

نقط الدؤلي هو نقط إعراب –يدل على الحركات الإعرابية–، وليس نقط إعجام.

وأخيراً، فإنني أرجو أن تتضافر الجهود في سبيل تصحيح الخطأ الشائع الذي يدل على أن نقط أبي الأسود هو نقط الإعجام الموجود في كتاباتنا الحاليّة.

ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

الهوامش

(1) سورة آل عمران، الآية 18.

(2) سورة العنكبوت، الآية 49.

(3) سورة يوسف، الآية 108.

(4) سورة الأحزاب، الآيتان 45-46.

(5) سورة الأنبياء، الآية 107.

(6) برنامج القراءات السبع.

(7) ابن خلكان قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الأربلي الشافعي، ولد بأربيل سنة ثمان وستمائة... تفقه بالموصل على كمال الدين بن يونس، وبالشام على ابن شداد، ولقي كبار العلماء وبرع في الفضائل والآداب وسكن مصر مدة وناب في القضاء ثم ولي قضاء الشام عشر سنين وعزله ابن الصايغ سنة تسع وستين فأقام سبع سنين معزولا بمصر، ثم رد إلى قضاء الشام ثم عزل ثانيا في أول سنة ثمانين واستمر معزولا. قال الشيخ تاج الدين الفزاري في تاريخه: كان قد جمع حسن الصورة وفصاحة المنطق وغزارة الفضل وثبات الجأش ونزاهة النفس. وقال الذهبي: كان إماما فاضلا متقنا عارفا بالمذهب حسن الفتاوى جيد القريحة بصيرا بالعربية علامة في الأدب والشعر وأيام الناس كثير الاطلاع حلو المذاكرة وافر الحرمة... كريما جوادا ممدحا، وقد جمع كتابا نفيسا في وفيات الأعيان انتهى... توفي رحمه الله تعالى في رجب سنة إحدى وثمانين وستمائة ودفن بالصالحية... قال الأسنوي خلكان قرية وهو وهم وإنما هو اسم لبعض أجداده. الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج3، ص371-372.

(8) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، ج2، ص 535.

(9) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص81، وينظر الذهبي، ابن عثمان (673-748هـ) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الطبعة الأولى، ص 59.

(10) البستي، مشاهير علماء الأمصار، ج1، ص94، وينظر الشافعي، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، ج25، ص180، وابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الطبعة الأولى، ج6، ص96، وابن أبي جرادة، بغية الطلب في تاريخ حلب، الطبعة الأولى، ج10، ص4325، والأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج1، ص184. والقنوجي، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، ج3، ص37.

(11) ابن خلكان وفيات الأعيان وأنباء الزمان ج2، ص 535. وابن منظور، لسان العرب، الطبعة الأولى، ج11، ص 234.

(12) البستي مشاهير علماء الأمصار ج1 ص 94.

(13) تاريخ مدينة دمشق، ج25 ص176.

(14) الزهري، الطبقات الكبرى، ج7 ص99. وينظر البستي، كتاب الثقات، الطبعة الأولى، ج 4 ص400.

(15) الزهري، الطبقات الكبرى، ج7 ص99. والعصفري، الطبقات، الطبعة الثانية، ص191.

(16) أبجد العلوم، ج3 ص37.

(17) ابن كثير، البداية والنهاية، ج8 ص312.

(18) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2 ص535. وينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4 ص81.

(19) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن جمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القسم بن النضر بن القسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه القرشي التيمي البغدادي الحنبلي، الواعظ المتفنن صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة في أنواع العلم من التفسير والحديث والفقه والزهد والوعظ والأخبار والتاريخ والطب وغير ذلك، ولد سنة عشر وخمسمائة أو قبلها وسمع من... سبعة وثمانين نفسا ووعظ من صغره وفاق فيه الأقران ونظم الشعر وكتب بخطه مالا يوصف ورأى من القبول والاحترام مالا مزيد عليه، وحكي غير مرة أن مجلسه حزر بمائة ألف... وذكر هو أنه منسوب إلى محلة بالبصرة تسمى محلة الجوز وحفظ القرآن وقرأه على جماعة من القراء بالروايات، ونظر في جميع الفنون وألف فيها... توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة ليلة الجمعة بين العشاءين من شهر رمضان وكان في تموز فأفطر بعض من حضر جنازته لشدة الزحام والحر. الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج2، ص329-331.

(20) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج6، ص96. وينظر الذهبي سير أعلام النبلاء، ج 4، ص 85.

(21) محمد بن مكرم بن علي، وقيل رضوان بن أحمد بن أبي القاسم بن حنفية بن منظور الأنصاري الأفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل صاحب كتاب لسان العرب في اللغة، الذي جمع فيه بين التهذيب والمحكم والصحاح وحواشيه والجمهرة والنهاية، ولد في محرم سنة ثلاثين وست مئة وسمع من أبي المعز وغيره وجمع وعمر

وحدث واختصر كثيرا من كتب الأدب المطولة كالأغاني والعقد والذخيرة ومفردات أبين البيطان، يقال إن مختصراته خمسمائة مجلد وخدم في ديوان الإنشاء مدة من عمره وولي قضاء طرابلس، وكان صدرا رئيسا فاضلا في الأدب مليح الإنشاء، روى عنه السبكي والذهبي تفرد بالعوالي وكان عارفا بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة واختصر تاريخ دمشق في نحو ربعه، وعنده تشيع بلا رفض مات في شعبان سنة إحدى عشر وسبعمائة، القنوجي، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، ج 3، ص 10.

(22) ابن منظور لسان العرب ج11، ص233- 234، وينظر الذهبي سير أعلام النبلاء ج 4، ص 85.

(23) الذهبي الإمام الحافظ محدث العصر ومؤرخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان قايماز الدمشقي المقرئ، ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وطلب الحديث وله ثماني عشرة سنة فسمع الكثير ورحل وعني بهذا الشأن وتعب فيه وخدمه إلى أن رسخت فيه قدمه وتلا بالسبع، ولي تدريس الحديث بتربة أم الصالح وغيرها، وله العديد من المصنفات منها: تاريخ الإسلام، التاريخ الأوسط الصغير، سير النبلاء، طبقات الحفاظ، طبقات القراء وغيرها، توفي الذهبي يوم الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بدمشق، السيوطي، طبقات الحفاظ، الطبعة الأولى، ص521-522. وينظر القنوجي، أبجد العلوم، ج3، ص98-100.

(24) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 4، ص 86.

(25) ابن كثير، هو الإمام عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز الإمام العلم مقرئ مكة وأحد القراء السبعة، أبو معبد الكناني الداري المكي مولى عمرو بن علقمة الكناني وثقه النسائي، عاش خمسا وسبعين سنة ولد بمكة سنة ثمان وأربعين مات سنة عشرين ومائة، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، ج2، ص41. وينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص 318-319.

(26) ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص312. وينظر عكاوي، موسوعة عباقرة الإسلام، ج3، ص13.

(27) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص81.

(28) ابن حجر العالم الفاضل المحقق العلامة المدقق شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الكناني الشافعي، برع بجميع العلوم، وقد صنف كتبا مفيدة منها بلوغ المرام في أدلة الأحكام، والمئة العوالي، والمعجم في رجال الحديث، وتجريد التفسير من صحيح البخاري، وصنف الإحكام لما وقع في القرآن من الإبهام، قرأ على جماعة من الشيوخ الأكابر بمصر والشام ومكة وغيرها، وأجازوا له، ثم دخل اليمن بعد سنة عشر وثمان مئة فاجتمع بالأكابر وأفاد واستفاد وكانت وفاته سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة السيوطي، طبقات المفسرين، الطبعة الأولى، ج1، ص 329- 330. وينظر السكسكي، طبقات صلحاء اليمن، الطبعة الثانية، ج1، ص339-340.

(29) العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، الطبعة الأولى، ج3، ص561.

(30) السابق، ج3، ص563.

(31) المنصور، أبو الأسود الدؤلي في الميزان، الطبعة الأولى، ص23.

(32) الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج1، ص12.

(33) الصفدي، القاضي الأديب صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الأيبكي الشافعي كاتب السر بمدينة حلب ثم وكيل بيت المال بدمشق، سمع من يونس الدبابيسي جماعته، وروى بدمشق وحلب، وألف كتبا كثيرة في عدة فنون، وكان من بقايا الرؤساء الأخيار وولي الوكالة بعده الشيخ جمال الدين أحمد بن الرهاوي الشافعي، ولد سنة ست وتسعين وستمائة وكانت وفاته ليلة العاشر من شوال سنة أربع وستين وسبعمائة. الذهبي، العبر في خبر من غبر، الطبعة الثانية، ج6، ص364.

(34) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج16، ص305، وينظر الزهري، الطبقات الكبرى، ج 7، ص 99.

(35) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، ج2، ص539، وينظر القنوجي، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، ج3، ص37.

(36) يقول الزهري: "وكان عبد الله بن عباس لما خرج من البصرة استخلف عليها أبا الأسود الدؤلي فأقره علي بن أبي طالب عليه السلام". الزهري، الطبقات الكبرى، ج7، ص99.

(37) العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج3، ص561-563. وينظر الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، ج25، ص176.

(38) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص538.

(39) ابن منظور لسان العرب، ج7، ص 447.

(40) الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج1، ص184.

(41) الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج1، ص76-77.

(42) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص539. وينظر الشيباني، الكامل في التاريخ، الطبعة الثانية، ج4، ص91. والقنوجي، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، ج3، ص37.

(43) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص81-86.

(44) القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، الطبعة الأولى، ج 3، ص 149-150.

(45) القلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص150.

(46) الرومي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1، ص 713. وينظر ابن النديم، الفهرست، ج1، ص7، والقنوجي، أبجد العلوم، ج2، ص272.

(47) الرومي، كشف الظنون، ج1، ص708.

(48) القلقشندي، صبح الأعشى ج3، ص150، وينظر الرومي، كشف الظنون، ج1، ص 713. وابن النديم، الفهرست، ج1، ص7. والقنوجي، أبجد العلوم، ج2، ص272.

(49) الرومي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1، ص 713. وينظر القلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص150. والقنوجي، أبجد العلوم، ج2، ص272.

(50) الأزدي، الطبعة الثانية (منشور كملحق بكتاب المصنف للصنعاني ج10)، ج11، ص325.

(51) قرظة بن كعب الأنصاري الخزاعي أبو عمرو، مات بالكوفة في خلافة علي رضي الله عنه وقيل بل مات في إمارة المغيرة على الكوفة لمعاوية وشهد أحدا وغيرها وشهد سائر المشاهد مع علي. البستي، مشاهير علماء الأمصار، ج1، ص48. وينظر الشيباني، الكامل في التاريخ، ج 3، ص268.

(52) الزهري، الطبقات الكبرى ج6، ص 7. وينظر الطبري، تاريخ الأمم والملوك، الطبعة الأولى، ج2، ص567. والنيسابوري، المستدرك على الصحيحين، الطبعة الأولى، ج1، ص 183. وابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، الطبعة الأولى، ج2، ص 256. والقيسراني، تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان)، الطبعة الأولى، ج1، ص7. المزي، تهذيب الكمال، الطبعة الأولى، ج23، ص 565. والعسقلاني، الدراية في تخريج أحاديث الهداية، ج2، ص237. وأبو المحاسن، المعتصر من المختصر من مشكل الآثار، ج2، ص381.

(53) الصنعاني، المصنف، الطبعة الثانية، ج4، ص322. وينظر الشيباني، العلل ومعرفة الرجال، الطبعة الأولى، ج1، ص 367. والنسائي، السنن الكبرى الطبعة الأولى، ج6، ص 240. الطبراني، المعجم الكبير، الطبعة الثانية، ج9، ص353. والزيلعي، نصب الراية لأحاديث الهداية، ج4، ص 269، والهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج 7، ص 158. والعسقلاني، الدراية في تخريج أحاديث الهداية، ج2 ص237.

(54) الشيباني، السنة، الطبعة الأولى، ج1، ص136. وينظر الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الطبعة الرابعة، ج 9، ص217. والبيهقي، شعب الإيمان، الطبعة الأولى، ج2، ص547. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج11، ص284.

(55) الزيلعي، نصب الراية لأحاديث الهداية، ج4، ص 269.

(56) القلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص149-150.

(57) الرومي، كشف الظنون، ج1، ص712.

(58) القنوجي، أبجد العلوم، ج2، ص 272.

(59) الداني، كتاب النقط، (طبع مع كتاب المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار)، الطبعة الأولى، ص124.

(60) الداني، المحكم في نقط المصاحف، الطبعة الثانية، ص2-3.

(61) ابن حنبل، مسائل الإمام أحمد، الطبعة الأولى، ج1، ص338. وينظر ابن أبي هاشم، أخبار النحويين، الطبعة الأولى، ج1، ص 20. والبستي، مشاهير علماء الأمصار، ج1، ص 94. وابن النديم، الفهرست، ج1، ص59. وابن أبي جرادة، بغية الطلب في تاريخ حلب، الطبعة الأولى، ج10، ص4325. والذهبي، معرفة القراء الكبار، ج1، ص60. والصفدي، الوافي بالوفيات، ج16، ص305. وابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص312. وابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج2، ص383. والأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج1، ص184. والعسقلاني الإصابة في تمييز الصحابة، ج3، ص562-563. والرومي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1، ص 712. والدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج1، ص76. والقنوجي، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، ج3، ص37.

(62) المقصود قواعد العربية أي (النحو).

(63) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، ج6، ص391-392.

(64) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص59. وينظر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج3، ص563.

(65) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص84.

(66) السيوطي، تاريخ الخلفاء، الطبعة الأولى، ص181.

(67) قاضي قضاة دمشق وعالمها ومفتيها وفقيهها تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذويب بن مشرق الدمشقي الشافعي المعروف بابن قاضي شهبة.انتهت إليه الرئاسة في فقه مذهبه وفروعه. وكان ولي قضاء دمشق، وخطب في واقعة الجكمي للملك العزيز يوسف، فحقد عليه الملك الظاهر جقمق لذلك، وعزله إلى أن مات بعد أن تصدى للإفتاء والتدريس سنين كثيرة، وانتفع به غالب طلبة دمشق، وصنف التصانيف المفيدة رحمه الله تعالى توفي في ذي القعدة بدمشق فجاءة سنة إحدى وخمسين وثمانمائة، الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج 15، ص 523.

(68) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، الطبعة الأولى، ج10، ص 68.

(69) العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج3، ص562-563.

(70) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص537.

(71) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص82.

(72) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج6، ص96. وينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص82. والعسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج3، ص563.

(73) الداني، المحكم في نقط المصاحف، ص6 بتصرّف.

(74) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج6، ص97. وينظر ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص535-537. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص 83. والقلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص149- 150. والرومي، كشف الظنون، ج1، ص712. والقنوجي، أبجد العلوم، ج2، ص 272. والصفدي، الوافي بالوفيات، ج16، ص305. والقنوجي، أبجد العلوم، ج3 ص37.

(75) زياد بن أبيه كنيته أبو المغيرة، وهو بن سمية الذي صار يقال له زياد بن أبي سفيان ابن حرب بن أمية بن عبد شمس وأمه سمية جارية الحارث بن كلدة الثقفي، وكان بعضهم يقول زياد الأمير وولي البصرة لمعاوية وضم إليه الكوفة؛ فكان يشتو بالبصرة ويصيف بالكوفة، ويولي على الكوفة إذا خرج منها عمرو بن حريث ويولي على البصرة إذا خرج منها سمرة بن جندب، ولم يكن زياد من القراء ولا الفقهاء ولكنه كان من الدهاة الخطباء الفصحاء، وكان يضرب به المثل في حسن السياسة ووفور العقل وحسن الضبط لما يتولاه، وكان كاتبا لأبي موسى الأشعري ولد بالطائف عام الفتح ومات بالكوفة وهو عامل عليها لمعاوية بن أبي سفيان سنة ثلاث وخمسين، الزهري، الطبقات الكبرى، ج7، ص 99. وينظر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج2، ص639.

(76) ابن أبي هاشم، أخبار النحويين، ج1، ص23. وينظر ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص536-537. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص84. والعسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج3، ص562-563. وابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص312.

(77) سورة التوبة، الآية 3.

(78) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص59. وينظر ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص96-97. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص537. والذهبي سير أعلام النبلاء، ج4، ص83.

(79) ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص96. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص 537.

(80) الداني، المحكم في نقط المصاحف، ص3-4.

(81) يحيى بن يعمر العدواني أبو سليمان، وقيل أبو سعيد البصري، كان عداده في حلف بني ليث، أخذ القراءة عرضا عن أبي الأسود الدؤلي وسمع ابن عباس وابن عمر وعائشة وأبي هريرة، وروى أيضا عن أبي ذر وعمار بن ياسر رضي الله عنهم، قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وحدث عنه قتادة ويحيى بن عقيل وعطاء الخراساني وسليمان التيمي وإسحاق بن سويد، وولي قضاء خراسان لقتيبة بن مسلم وكان فصيحا مفوها عالما، أخذ العربية عن أبي الأسود، وتوفي سنة تسع وعشرين ومائة رحمه الله تعالى. ينظر ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، ج6، ص173. والذهبي، معرفة القراء الكبار، ص67. وابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص73. والفيروز أبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الطبعة الأولى، ج1، ص241.

(82) نصر بن عاصم الليثي النحوي كان فقيها عالما بالعربية من فقهاء التابعين وكان يسند إلى أبي الأسود الدؤلي في القرآن والنحو، وله كتاب في العربية، وقيل أخذ النحو عن يحيى بن يعمر العدواني وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء وثقه النسائي وغيره، مات بالبصرة سنة تسع وثمانين وقيل سنة تسعين. ينظر الحموي، معجم الأدباء، الطبعة الأولى، ج5، ص553. والشيباني، الكامل في التاريخ، ج4، ص258. والذهبي، معرفة القراء الكبار، ص71. والفيروز أبادي، البلغة، ج1، ص232. والصفدي، الوافي بالوفيات، ج27، ص44.

(83) الداني المحكم في نقط المصاحف، ص5. وينظر الذهبي،

معرفة القراء الكبار، ص 68. وابن كثير البداية والنهاية، ج9، ص 73. والرومي، كشف الظنون، ج1، ص713. والقنوجي، أبجد العلوم، ج2، ص 272.

(84) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص59. وينظر الداني، المحكم في نقط المصاحف، ص7. والذهبي، معرفة القراء الكبار، ص71. والفيروز أبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ج1، ص232. والرومي، كشف الظنون، ج1، ص713. والقنوجي، أبجد العلوم، ج2، ص 272.

(85) الداني، المحكم في نقط المصاحف، ص6.

(86) ينظر ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، ج2، ص32. والرومي كشف الظنون، ج1، ص712-713. والقنوجي، أبجد العلوم، ج2، ص 272.

(87) الداني، المحكم في نقط المصاحف، ص3-4.

(88) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص59. وينظر أبو القاسم، تاريخ مدينة دمشق، ج25، ص189. وابن الجوزي المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج6، ص97. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص537. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص 83. والصفدي، الوافي بالوفيات، ج16، ص307.

(89) ينظر الحَمَد، رسم المصحف دراسة لغويّة تاريخيّة، الطبعة الأولى، ص764. والبياتي، رحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجليد، الطبعة الأولى، ص18.

(90) سورة الصف، الآية 14.

(91) سورة الجمعة، الآية 5.

(92) سورة الصف، الآية 14.

(93) سورة الجمعة، الآيات 1-5.

(94) الأصل في رسم النون أن يكون تقعّرها للأسفل (ن) وعلى هذا تكون النقطة تحتها.

(95) على اعتبار أن اللام هي البعيدة عن الواو والألف القريبة منها 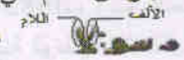

، إلا أن نقط هذه الكلمة مغاير لما هو موصوف بالأثر فالأصل أن يثبت تنوين الفتح فوق الألف وليس أمامها، وقد يكون السبب في إثباته بهذه الصورة أمن اللبس؛ لأنه لو كان تنوين ضم لما أثبتت الألف في الكلمة أصلا ولصورت (رسول).

المصادر والمراجـــع

ابن أبي جرادة، كمال الدين عمر بن أحمد (660هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، 1988م، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت.

ابن أبي هاشم،عبد الواحد بن عمر بن محمد (280-349هـ)، أخبار النحويين، تحقيق مجدي فتحي السيد، 1410 هـ، دار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة الأولى.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا، 1412هـ- 1992م، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن حزم، علي بن أحمد أبو محمد الأندلسي (383-456هـ)، الإحكام في أصول الأحكام، دار الحديث، القاهرة، 1404هـ، الطبعة الأولى.

ابن حنبل، أحمد بن محمد (203-266هـ)، مسائل الإمام أحمد، تحقيق فضل الرحمن دين محمد، 1988م، الدار العلمية، دلهي، الطبعة الأولى.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ)، مقدمة ابن خلدون، دار القلم، بيروت، 1984م، الطبعة الخامسة.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (608-681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق إحسان عباس، 1968م، دار الثقافة، بيروت.

ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر (779-851هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق الحافظ عبد العليم خان، 1407هـ، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي أبو الفداء (ت774هـ)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت.

ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (630-711هـ)، لسان العرب، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى.

ابن النديم، محمد بن إسحاق أبو الفرج (ت385)، الفهرست، دار المعرفة بيروت 1398هـ-1978م.

أبو المحاسن، يوسف بن موسى الحنفي، المعتصر من المختصر من مشكل الآثار، عالم الكتب ومكتبة المتنبي، بيروت والقاهرة.

الأتابكي، جمال الدين بن أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى (813-874هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر.

الأزدي، معمر بن راشد (ت151هـ) الجامع، تحقيق حبيب الأعظمي، 1403هـ، المكتب الإسلامي، بيروت الطبعة الثانية (منشور كملحق بكتاب المصنف للصنعاني ج10).

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت430هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي، بيروت 1405هـ، الطبعة الرابعة.

البستي، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي (ت 354 هـ)

كتاب الثقات، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الطبعة الأولى.

البستي، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي (ت354)، مشاهير علماء الأمصار، تحقيق فلايشهمر، 1959م، دار الكتب العلمية بيروت.

البياتي، حسن قاسم حبش، 1414هـ-1993م، رحلة المصحف الشريف، من الجريد إلى التجليد، الطبعة الأولى، دار القلم، بيروت

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (384-458هـ) شعب الإيمان، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، 1410هـ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

الجمحي، محمد بن سلام (139-231هـ)، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.

الحَمَد، غانم قدّوري، 1402هـ-1982م، رسم المصحف دراسة لغويَّة تاريخيّة، منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، الطبعة الأولى، بغداد.

الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (ت626هـ)، معجم الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1411 هـ-1991م.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت444هـ)، كتاب النقط (طبع مع كتاب المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار)، تحقيق أحمد دهمان، 1983م، دار الفكر، دمشق، تصوير عن الطبعة الأولى، 1940م.

الداني، عثمان بن سعيد أبو عمرو (371-444هـ)، المحكم في نقط المصاحف، تحقيق عزّة حسن، 1407هـ، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية.

الدمشقي، عبد الحي بن أحمد العكري (1032-1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (673- 748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ، التاسعة.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (673-748هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، 1404هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (673-748هـ)، العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، 1948م، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، الطبعة الثانية.

الرومي، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الحنفي (1017-1067هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ - 1992م.

الزهري، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري (168-230هـ)، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت.

الزيلعي، عبد الله بن يوسف أبو محمد الحنفي (ت762هـ)، نصب الراية لأحاديث الهداية، تحقيق محمد يوسف البنوري، 1357هـ، دار الحديث، مصر.

السكسكي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي اليمني، طبقات صلحاء اليمن، تحقيق عبد الله محمد موسى، 1994م، مكتبة الإرشاد صنعاء، الطبعة الثانية.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، 1371هـ - 1952م، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل (849-911هـ)، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ، الأولى.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(849-911)، طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، 1396هـ، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى.

الشافعي، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله (499-571هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، 1995م، دار الفكر، بيروت.

الشيباني، أحمد بن حنبل أبو عبد الله (164-241هـ)، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق وصي الله ابن محمد عباس، 1408هـ - 1988م، المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت، الرياض، الطبعة الأولى.

الشيباني، عبد الله بن أحمد بن حنبل (213-290هـ)، السنة، تحقيق محمد سعيد سالم القحطاني، 1406هـ، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولى.

الشيباني، محمد بن محمد بن عبد الواحد (630هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، 1415هـ-1995م، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (696-764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، 1420هـ- 2000م، دار إحياء التراث، بيروت.

الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (126-211هـ)، المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، 1403هـ، بيروت، الطبعة الثانية.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم (260-360)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي ابن عبد المجيد السلفي، 1404هـ- 1983م، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة الثانية.

الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر (224-310هـ)، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ، الطبعة الأولى.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل (ت852هـ)، الدراية في تخريج أحاديث الهداية، تحقيق السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة، بيروت.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي (773-852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد

البجاوي، 1412هـ- 1992م، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى.

العصفري، خليفة بن خياط أبو عمر الليثي (160-240هـ)، الطبقات، تحقيق أكرم ضياء العمري، 1402هـ - 1982م، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية.

عكاوي، رحاب، 1993م، موسوعة عباقرة الإسلام.

الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب (729-817هـ)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق محمد المصري، 1407هـ، جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويت، الأولى.

القلقشندي، أحمد بن علي (821هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق يوسف علي طويل، 1987م، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى.

القنوجي، صديق بن حسن (1248- 1307هـ)، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق عبد الجبار زكار، 1978م، دار الكتب العلمية، بيروت.

القيسراني، محمد بن طاهر (448-507هـ)، تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان)، تحقيق حمدي عبد المجيد، 1415هـ، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى.

المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج (654-742هـ)، تهذيب الكمال، تحقيق بشار عواد معروف، 1400هـ- 1980م، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى.

المنصور، محمّد، 1418 هـ، أبو الأسود الدؤلي في الميزان، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى.

النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (215-303هـ)، السنن الكبرى، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت، 1411هـ-1991م، الطبعة الأولى.

النيسابوري، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم (321-405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، 1411هـ - 1990م، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت807هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة، وبيروت، 1407هـ.

Abul- Aswad and his Achievements in Punctuation of the Quranic Verses

*Hassan A. Al-Abadleh**

ABSTRACT

This essay tries to correct the common faults among religious students, especially in Arabic language and Quranic laterals; about punctuation by Abul-Aswad.

I cleared through my writing, the character of Abul- Aswad; his name, birth and his virtues.

I talk about the beginning of punctuation and its kinds, then I indicated the historical narrations which talked about the matter, Finally I studied well a paper of a scripture that clearly shows the punctuation of Abul-Aswad.

I've done so, to clarify the point I tried to make in a very obvious way.

Keywords: Punctuation, Punctuation of Quranic Verses, Historical Narrations.

---

* University College of Religion's Fundamentals, Al-Balqa' Applied Unversity, Amman, Jordan. Received on 3/7/2005 and Accepted for Publication on 18/4/2006.